

الفوائد لابن القيم - المجلس 88

عبدالعزیز السدحان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم صلي هذا هو يوم السبت الثامن عشر من شهر رجب من العام الثالث والاربعين بعد الاربعمائة والالف - [00:00:00](#)

من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام اللهم صلي فيه المجلس الثامن والثمانون من كتاب الفوائد لابن القيم رحمه الله تعالى قال رحمه الله فصل اصل الاخلاق المذمومة كلها الكبر والمهانة والدناءة - [00:00:21](#)

واصل الاخلاق المحمودة كلها الخشوع وعلو الهمة الفخر والبطر والاشهر والعجب والحسد والبغي والخيلاء والظلم والقسوة والتجبر والاعراض واباء قبول النصيحة والاستئذار وطلب العلو وحب الجاه والرئاسة وان يحمد بما لم يفعل وامثال ذلك - [00:00:46](#)

كلها ناشئة من الكبر واما الكذب والخسة والخيانة والرياء والمكر والخديعة والطمع والفرع والجبن والبخل والعجز والكسل والذل لغير الله واستبدال الذي هو ادنى بالذي هو خير ونحو ذلك فكلها من المهانة والدناءة وصغر النفس - [00:01:17](#)

وقد الحمد لله وقد يقول قائل ان هذه الامور الاخيرة مع السابقة كلها من او من اثر الكبر الكبر جامع لكل شر. مانع من كل خير وتأصيل الاخلاق او ارجاع الاخلاق - [00:01:47](#)

الى شيء اجمالي هذا عاد وجهة يعني يختلف وقد يكون قائل ان العجب والغرور افة كل خلق سيء احتقار الناس والتفاخر بالاحساب والحسد والحقد والغيرة المحمودة كل هذه من دواعي الكبر وضعف النفس - [00:02:08](#)

يعني الجزم بان مرد الاخلاق كلنا هذا الشيء قد يكون اشياء قد تكون جميع الامور بعضها الى المهانة وبعضها الى الكبر. قد يكون الجميع منشأه الكبر الشاهد على كل حال ستكون الاخلاق الدينية منشأها الشيطان وضعف النفس - [00:02:32](#)

وقلة مراقبة الله عز وجل عدم كما يقال تعظيم الامر الشرعي هذا باب لكل شر مفتاح اه لكل دناءة ولكل خلق سيء بالدنيا كتاب اظن ان اسمه مساوي الاخلاق في مكان وفي مساوي - [00:02:55](#)

وكما قيل قبل قليل اه الاخلاق الدينية والسيئة اصلها ضعف مراقبة العبد لربه وعدم استشعار مراقبة الله له نعم يا شيخ قال رحمه الله واما الاخلاق الفاضلة الصبر والشجاعة والعدل والمروءة - [00:03:26](#)

والعفة والصيانة والجود والحلم والعفو والصفح والاحتمال والايثار وعزة النفس عن الدنئات والتواضع والقناعة والصدق والاخلاص والمكافأة على الاحسان بمثله او افضل والتغافل عن زلات الناس وترك الاشتغال بما لا يعنيه - [00:03:53](#)

وسلامة القلب من تلك الاخلاق المذمومة ونحو ذلك فكلها ناشئة عن الخشوع وعلو الهمة الله اكبر الله اكبر مراقبة العبد لربه بعد فضل الله تعالى جالبة لكل خلق فاضل ودا فعل كل خلق - [00:04:17](#)

الحياء من الله لكل خلق فاضل دافع لكل خلق سيء نعم والله سبحانه اخبر عن الارض بانها تكون خاشعة ثم ينزل عليها الماء فتتهز وتربو وتأخذ زينتها وبهجتها فكذلك المخلوق منها اذا اصابه حظه من التوفيق - [00:04:40](#)

واما النار فطبعها العلو والافساد ثم تخمد فتصير احقر خاشعة. اذا جاء المطر انبتت الى اخره. والانسان في اثبات ربه يوفق تفتح له ابواب الخير ويرى من بوارد التوفيق ما لا يخطر على باله - [00:05:10](#)

واما النار فطبعها العلو والافساد ثم تخمد فتصير احقر شيء واذله وكذلك المخلوق منها فهي دائما بين العلو اذا هاجت واضطربت وبين الخسة والدناءة اذا خمدت وسكنت اعتقد هذه الجملة - [00:05:31](#)

هذي يا جماعة مسابقة مرت علينا اذا هاجت قال رحمه الله فهي دائما بين العلو اذا هاجت واضطربت وبين الخسة والدناءة اذا

خمدت وسكنت هذي كان نفس كان نفس جاء فرصة للتكبر تعاضمت وهاجت - [00:05:56](#)

وين احتقرت؟ بقت مذلة اموالها الشيخ راشد موجود معنا نعم شيخنا. السلام عليكم. ما سبق اني سألتك عن الجملة هذي وبحثها ما اذكر والله واحد النخيل يذكر هذه الجملة قد تقدمت - [00:06:23](#)

كتاب الفوائد والله مرت علي حتى استشكل في اشكال متأكدا قال رحمه الله والاخلاق المذمومة تابعة للنار والمخلوق منها والاخلاق الفاضلة تابعة للارض والمخلوق منها فمن عالت همته وخشعت نفسه اتصف بكل خلق جميل - [00:06:46](#)

همته وطغت نفسه اتصف بكل خلق رذيل. لان علو الهمة بفضل الله ادفع صاحبه وتدفع الهمة تدفع صاحبها النبل في الاخلاق وهي البعد عن السفاسف الله يهديك ولهذا ولهذا ترى الشخص - [00:07:26](#)

يترفع عن اشياء بحكم المنصب اللي هو فيها مع النفس تريدها او بحكم يعني اه من يعاش او من يعايش تمنعه نفسه من اخلاق لولا من معه لفعلا بتشخص لنفسه ابيه. صاحبة همة عالية - [00:07:52](#)

مع الناس او وحده فضلا عن ان يكون مع الناس صاحب الهمة العلية والمروحة يعني الكبيرة تمنعه نفسه تجد بعض الناس الان قد يكون امتلاك بعض المعاصي لكن تمنعه نفسه من الكذب - [00:08:17](#)

من الغش نفسك كبيرة في المهاجم تأبى وكلما علت همة الشخص كلما حسنت اخلاقك وكلما ضاعفت همته كلما يعني سفلت اخلاقه نعم يا بشمهندس قال رحمه الله فصل المطلب الاعلى موقوف حصوله على همة عالية ونية صحيحة - [00:08:38](#)

فمن فقدهما تعذر عليه الوصول اليه فانت عالية قال رحمه الله المطلب الاعلى موقوف حصوله على همة عالية ونية صحيحة فمن فقدهما تعذر عليه الوصول اليه لا همة ولا نية - [00:09:07](#)

هذا لا يرتقي كما قيل يصعد السطح بها سلم لا يمكن لا همة ولا نية؟ نعم فان الهمة اذا كانت عالية تعلقت به وحده دون غيره واذا كانت النية صحيحة - [00:09:33](#)

سلك العبد الطريق الموصلة اليه النية تفرد له الطريق والهمة تفرد له المطلوب فاذا توحد مطلوبه والطريق الموصلة اليه كان الوصول غايته النية صفاء النية وقوة الهمة الهمة العزيمة تمنح عن الكسل والضعف والخور - [00:09:51](#)

النية الصادقة تسهل له الطريق باذن الله نعم يا شيخ قال رحمه الله واذا كانت همته سافلة تعلقت بالسفليات ولم تتعلق بالمطلب الاعلى واذا كانت النية غير صحيحة كان طريقه غير موصلة اليه - [00:10:22](#)

فمدار الشأن على ائمة العبد ونيته وهما مطلوبه وطريقه ولا يتم له الا بترك ثلاثة اشياء العوائد والرسوم والالواضع التي احدثها الناس الثاني هجر هجر العوائق التي تعوقه عن افراد مطلوبه وطريقه وقطعها - [00:10:47](#)

الاول يحصل اليك العوائد والرسوم والالواضع التي احدثها الناس يعني ما كان مخالفا من عوائد الناس من طبائعهم وعاداتهم هذا اللي يظهر الثاني هجر العوائق التي تعوقه عن افراد مطلوبه وطريقه وقطعها - [00:11:13](#)

الكل يهجره ويتركه. الثالث الثالث قطع علائق القلب التي تحول بينه وبين تجريد التعلق بالمطلوب. هذا هو القلب اجتهد النفس على اصلاح النية البعد عن الرياء والسمعة البعد عن ما يرضي الله تعالى. نعم - [00:11:43](#)

والفرق بينهما ترى بعض الناس الحين ما شاء الله تبارك الله يعني ضعيف البنية كبيرة السن العظم لكن بنيته الطيبة صادقة وهمته العالية يحصل له من الامور ما لا يحصل للشباب النشط - [00:12:09](#)

ضعيف النية ضعيف نعم يا شيخ والفرق بينهما ان العوائق هي الحوادث الخارجية والعلائق هي التعلقات القلبية بالمباحات ونحوها واصل ذلك ترك الفضول التي تشغل عن المقصود من الطعام والشراب والنام والخلطة - [00:12:30](#)

يأخذ من ذلك ما يعينه على طلبه ويرفض منه ما يقطع عنه او يضعف طلبه. والله ولهذا ترى بعض الناس مرتبا في اكله وشربه وتقسيم وقته ونومه وبعض الناس فوضوي - [00:12:58](#)

الاول يحصل ما يريد واما الثاني فيضيع الاوقات الكثيرة ولا يتحصل الا عن امور يسيرة اما ترتيب الاوقات والاكل بقدر والشرب بقدر وتنظيم الحياة يعني هذا مشاهد في حياة الناس. يراه الانسان في نفسه. نعم - [00:13:15](#)

قال رحمه الله فصل من كلام عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه كم باقي من الزمن يا شباب؟ كم ذهب باقي خمس دقائق نعم قال رحمه الله قال رجل عنده - [00:13:33](#)

ما احب ان اكون من اصحاب اليمين احب ان اكون من المقربين الله اكبر. وقال عبد الله لكن ها هنا رجل ود انه اذا مات لم يبعث يعني نفسه الله اكبر - [00:13:50](#)

يعني من خشيتي الحساء ومع ان الصحابي وكما قيل الصحابة في الجملة ابن مسعود ممن خص ببعض الفضائل عن غيره ومع هذا من خشته يعني كما يقول من خشية من الله ومن خوفه وصادق نيته - [00:14:06](#)

وكان يقول يتمنى الا يبعث السلام عليكم وخرج ذات يوم القائل اين احسان الظن بالله؟ واين كذا؟ صحيح لكن هم فقط يعني كما يقال آآ هذه الجمل وهذه عن بعض السلف تأتي - [00:14:28](#)

من باب جرى عن اه استشعار الخوف الدائم وتعويد القلوب على المراقبة وما يتبعها نعم يا شيخ وخرج ذات يوم فاتبعه فاتبه ناس فقال لهم الكم حاجة قالوا لا ولكن اردنا ان نمشي معك - [00:14:47](#)

قال ارجعوا فانه ذلة للتابع وفتنة للمتبع والمتبع الشهرة بعض السلف اذا اراد حاجة تلقى حتى لا يعرف قال الامام احمد وددت انني في شعب من الشعاب ولم اعرف لان الشهرة تضر الشخص - [00:15:09](#)

وحب التصدر وحب هذا يقسم الظهور كما يقال والمتبع اذا كان يتبع الشخص الاخر لفائدة اما سؤال وما شاكرته لا مانع مجرد اتباع هكذا بدون فائدة هذا فيه ذل نعم يا شيخ - [00:15:33](#)

وقال لو تعلمون مني ما اعلم من نفسي لحتوتم على رأس التراب وقال حبذ المكروهان الموت والفقر وايم الله ان هو الا الغنى والفقر وما ابالي بايهما بليت ارجو الله في كل واحد منهما - [00:15:54](#)

ان كان الغنى ان فيه للعطف ان فيه ان كان الغنى ان فيه ما عندي كانه للعطف هذي ايش معناها؟ حد عنده يا اخوان كلمة اخرى؟ او حاشية - [00:16:27](#)

قال رحمه الله وايم الله ان هو الا الغنى والفقر وما ابالي بايهما بليت ارجو الله في كل واحد منهما ان كان الغنى ان فيه للعطف وان كان الفقر ان فيه للصبر - [00:16:50](#)

الصبر معروف عند الفقر الغنى الاخرين نعم وقال انكم في ممر الليل والنهار في اجال منقوصة واعمال محفوظة والموت يأتي بغتة من زرع خيرا ان يحصد رغبة ومن زرع شرا فيوشك ان يحصد ندامة - [00:17:15](#)

ولكل زارع مثل ما زرع لا يسبق بطيء بحظه ولا يدرك حريص ما لم يقدر له الله اكبر. من اعطي خيرا فالله اعطاه ومن وقى شرا فالله وقاه المتقون سادة - [00:17:50](#)

والفهاء قادة ومجالستهم زيادة انا كل الكلام مسعود اي نعم احسن الله اليك رضي الله تعالى. نعم انما هما اثنتان الهدى والكلام فافضل الكلام كلام الله وافضل الهدى هدي محمد صلى الله عليه وسلم - [00:18:11](#)

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة فلا يطولن عليكم الامد ولا يلهينكم الامل فان كل ما هو ات قريب الاوان البعيد ما ليس اتي الاوان الشقي من شقي في بطن امه - [00:18:40](#)

وان السعيد من وعظ بغيره الاوان قتال المسلم كفر وسبابه فسوق. كل هذه لها نصوص. كل كلام مستلب من نصوص قرآنية ونبوية باقي الكثير يا شيخ ماجد باقي اسطول معدودة احسن ليك - [00:19:03](#)

قال رحمه الله قال رضي الله عنه ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاثة ايام عند حديث ابي الانصاري لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه قتلات قال اليوم الاول يهدأ غضبه - [00:19:20](#)

واليوم الثاني يراجع نفسه واليوم الثالث اقدم بعذره نعم يا شيخ ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاثة ايام حتى يسلم عليه اذا لقيه يجيبه اذا دعاه ويعوده اذا مرض - [00:19:43](#)

الاوان شر الروايا روايا الكذب الاوان الكذب لا يصلح منه ولا هزل ولا ان يعد الرجل صبيه شيئا ثم لا ينجزه الاوان الكذب يهدي الى

الفجور والفجور يهدي الى النار - 00:20:03

والصدق يهدي الى البر. صبية وبعض الامهات والاباء يربون الصغار اكذا جاء في حديث عبد الكريم السعدي موجود معنا. عبد الكريم السعدي شيخنا السلام عليكم. اخي الكريم الحديث اللي اقله - 00:20:22

لعلك ان شاء الله تحضرهم ان شاء الله كاملا مدت الى صبي لها يده فتاة صبي يحوي لاه ففتحت يدها فكان فيها خبزة وقال وسلم لو لم يكن فيها شيء لو كنت عليه كذبة - 00:20:42

نعم قال رضي الله عنه والبر والبر يهدي الى الجنة انه يقال للصادق صدق وبر يقال للكاذب كذب وفجر ان محمدا صلى الله عليه وسلم حدثنا ان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا - 00:21:01

ويكذب حتى يكتب عند الله كذابا. اذا كان طبعه صدق دائما الصديق اما احيانا صادقة واذا كان طبعه الكذب دائما كذابة اما احيانا كاذب نعم انتهى الكلام نعم يا صناديق - 00:21:26

بارك الله فيك حنا الان في ضيافة شيخ وجيه محمد الناجم في بلد جنيف حضور بعض افراد اسرته الشيخ عبد الحميد موجود كويس لهينة فرع القصيم وبعض الاخوان السودان حفظهم الله واليمن - 00:21:43

جعلهم الله مباركين اينما كنا بقي شيخ عفوا على من الفايذة يا شيخ ماجد صاحب الفائدة لم يحضر ويحصل عليك. ننتقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. عليكم اختم القراءة. ايوا. اه من البداية والنهاية لابن كثير رحمه الله الجزء السابع عشر - 00:22:03
في آآ وفيات سنة ستمية وطناش للهجرة آآ قال الوجيه الاعمى ابو بكر المبارك بن سعيد بن الدحان النحوي الواسطي الملقب بالوجيه ولد بواسط وقدم بغداد فاشتغل بعلم العربية والنحو فاتفق ذلك. وحفظ شيئا كثيرا من اشعار العرب - 00:22:25

وسمع الحديث وكان حنبليا فانتقل الى مذهب مذهب ابي حنيفة. ثم صار شافعيا. الى ان قال قال وكان لا يغضب قط تراهن جماعة مع واحد انه كان له كذا وكذا ان اغضبه - 00:22:48

فجاء اليه فسأله عن مسألة في العربية فاجابه فيها. قال له السائل اخطأت ايها الشيخ عاد عليه الجواب بعبارة اخرى. قال له اخطأت ايضا واعاد فريسة بعبارة اخرى. قال له كذبت ولعلك قد نسيت النحو - 00:23:05

فقال له الوجيه ايها الرجل فلعلك لم تفهم ما اقول لك. قال بلى ولكنك تخطئ قال له فقل ما عندك نستفيده منك. فاغلظ له السائل في القول فتبسم ضاحكا. وقال له الوجيه ان كنت راهنت - 00:23:24

فقد غلبت انما مثلك في هذه كمثل البقة سقطت على ظهر الفيل. فلما ارادت ان تطير قالت له استمسك فاني اريد ان اطيرو. قال لها الفيل. قال لها الفيل ما احسست - 00:23:41

حين وقعت علي فما احتاج ان استمسك اذا طرت وكانت وفاته وفاته رحمه الله في شعبان ستمية واتناش للهجرة رحمه الله وهذولي هؤلاء جبال في الصبر هو الحلم وهذي فايذة طيبة - 00:23:56

مثل ما قال بعضهم لما اردت النحلة ان تطير استمسك يساء طير المعلم بك حين وقوعك فضل عن ذهبك وهذا يذكرني واختم بها ان احدث ابن قيس لما اراد احد اغضبه - 00:24:14

وقال يا احنت اني اخطب اليك امك فقال ان امي انك شاب جلد قطط تحتاج الى بكر. اما امي عجوز السبعين من عمرها فلست لا وارجع الى قومك واخبرهم انك لم تغضبني. هؤلاء جبال - 00:24:32

هدانا الله لاحسن الاخلاق نهدي لاحسنها الا هو وصرفها عنا سيئها ولا يصرف عنا سيئها الا وشكر الله لكم. امين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:24:50